

القسم الثالث

رسائل وأبحاث علمية

3

(أ)

رسائل وأبحاث علمية

تمت ترقية أصحابها لدرجة (الأستاذية)

بجامعة أفريقيا العالمية

للدكتور زكريا بشير إبراهيم إمام أبحاث علمية قدمها للترقية لدرجة أستاذ (بروفسور) وهي كما يلي :-

١/ لمحات من تاريخ الفلسفة الإسلامية ، وهو بحث في ٣٧٤ صفحة تناول فيه كاتبه بالدراسة والتحليل والنقد الإسهامات الفكرية لكل من الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، والغزالي ، وابن رشد ، وابن طفيل ، وابن خلدون ؛ مقدماً لما كتب بتعريف للفلسفة الإسلامية وخصائصها العامة ، مُبرزاً من خلال كل ذلك المنهجية التي أنتهجها فلاسفة الإسلام في بناء التراث الفكري للمجتمع الإسلامي ، داعياً إلى قراءة جديدة ، ورؤيا ثاقبة للقضايا الفلسفية بصورة تمكن الأمة من إبراز هويتها ، والدفع بها إلى آفاق مستقبلية مشرقة .

٢/ نظم الفكر الغربي ، وهو كتاب في ٥٢٢ صفحة أسهم فيه الدكتور زكريا مع أربعة آخرين ؛ تناولوا فيه عبر فصول سبعة أهمية الفكر الغربي ، ومصادره ، وبداياته ، وانعكاساته على الحضارة الرومانية ، وعلى المسيحية في العصور الوسطى ، وعصر النهضة ، والعصر الحديث ، والمعاصر .

وكان للدكتور زكريا على الأخص إسهام واضح في الفصل الأول ، والثاني ، والخامس ، والسادس ، والسابع ؛ حيث تقاسم مع غيره بعض الفصول واستقل بكتابة الجزء الخاص بالتنويريين ، وبالفكر العلمي المعاصر .

وفي إطار حركة التنوير أكد الكاتب استحالة فصل فكر التنوير الذي أخذت انفجاراً قوياً في النشاط الفكري والذهني في أوروبا طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر إثر نشر كندورسية لكتابه (تقدم العقل) . استحالة فصله من فكر النهضة ، وفكر الفلسفة الحديثة التي أرسى أسسها ديكارت ، وجان جاك روسو ، وفرانسيس

بيكون ، وجون لوك - حيث كانت الأخيرة تملأ ساحات أوروبا وتمثل جذبا فكرياً قوياً للعقل الأوروبي الذى مثله أخيراً بالإضافة إلى كندورسية كل من فولتير ، ورويدرو ، وهولباخ ، وكوندك ؛ على أنه أياً كان الأمر فقد كان من نتائج حركة التنوير أن فقدت الكنيسة هيبتها أمام الجماهير ، وأحدثت شرخاً بين الدين والعلم الأمر الذى لم يحدث ما يماثله فى تاريخ الإسلام .

هذا فيما يتصل بما كتبه الدكتور زكريا عن التنويريين .

أما ما كتبه عن الفكر العلمى المعاصر فيتلخص فى أن العلم الطبيعى الحديث باعتباره ظاهرة أوروبية حديثة خالصة يرجع إلى كل من : -

١/ فرانسيس بيكون ، ميلور المنهجية العلمية الحديثة وعدو الأفكار العلمية الدينية ، ومناهض فكرة الطريقة التأهيلية التى اعتمدها الفلسفة اليونانية القديمة ممثلة فى أفلاطون وأرسطو وغيرهم

٢/ رينيه ديكارت المولود عام ١٥٩٦ م .

٣/ جاليلو المولود فى عام ١٥٦٤ م .

لقد كان من نتائج فلسفة هؤلاء أن برز دور :

(أ) أنصار النزعة التجريبية المادية الممثلين فى كل من ديفيد هيوم ، وجون استيوارت .

(ب) أنصار المنطقية الوضعية ، ممن حملوا لواء العداء للدين وللميتافيزيقا حتى الثلاثينيات من القرن العشرين بدعوى أن الأخيرتين تمثلان العلم الزائف فى حين تمثل نزعتهم العلم الصحيح . . وقد تبنا فى هذا الصدد معيار الاختيارية ؛ على أن هذا المعيار قد نقض نقضا كاسحاً بواسطة كارل بوبر ، الذى تبنى نظرية القابلية للتكذيب ، غير أن « أمرية لاكتوس » نقد آراء « بوبر » .

أعقب ماذكرنا ظهور خطوات زاهرة فى طريق التطور العلمى فى ميادين الفيزياء ، والكيمياء ، والأحياء ؛ كان من ثمارها ظهور : -

أ/ قوانين الحركة الثلاثية لإسحاق نيوتن

ب/ النسبية عند إنشتاين ، والتي تتلخص سماتها الأساسية في : -

(١) أن سرعة الضوء في الفراغ لها نفس القيمة دائماً عند قياسها ، بغض النظر عن سرعة المصدر الضوئي نفسه ، أو عن حركة الملاحظ .

(٢) أنه لا يمكن قياس السرعات المطلقة وإنما تتحدّر فقط السرعات بالنسبة لجسم آخر .

ج/ نظرية المجال الواحد .

(٣) الفلسفة النورانية القرآنية عند الغزالي رؤية نقدية لفكر الغزالي وفلسفته . . وهو كتاب ضم ٣١٧ صفحة وطبع ببيروت ١٤٠٩ هـ

في هذا الكتاب تحدّث الدكتور زكريا بشير عن مواقف العلماء من الغزالي ، وعن العامل اليوناني في تكوين ثقافته ، على أنّ الكاتب ركّز على الفلسفة الصّوفية ومكوناتها عند الغزالي ، وكان قد أسماها نورانية قرآنية مؤكداً أنّ الغزالي لم يُجرم الفلسفة بل صفاها من الشوائب ، وأحكم مسيرتها الجادة وفق المرتكزات الآتية : -

(أ) المرتكز القرآني .

(ب) المرتكز الذوقي الصوفي .

(ج) المرتكز العقلي .

وقد ختم الكاتب مؤلفه بعقد مقارنة بين فلسفة الغزالي ، وبين الفلسفة الإشرافية ذات الأصول الفارسية الثنوية أو اليونانية الأفلاطونية ، وقد خلص من ذلك إلى القول بأن فلسفة الغزالي تأتي من مشكاة نورانية لا يمكن العثور عليها في عوالم العقلانية اليونانية المرتكرة في أرضية الوثنية اليونانية .

٤/ دراسات نقدية في الفلسفة الإسلامية . وهو كتاب يشتمل على ٣٢٧ صفحة ، تناول فيها الكاتب فلسفة الغزالي كما يعكسها الإحياء وبالرغم من أنه أثنى عليه ودافع عنه إلا أنّه انتقد الإحياء من وجهة نظر تخالف من سبقه ، وخلص - إلى أنّ الإحياء لم

يحقق تماماً الغاية المرجوة من نشره ، بل على العكس من ذلك أحدث كما قال - إخلالاً خطيراً بالمفاهيم الأصلية الناصعة في تعاليم الإسلام ، حيث تضمن مثالب كبيرة كانت لها آثار كبيرة على مسار المجتمعات الإسلامية وعلى الفكر عامة .

وفي مقال ثالث ورابع للدكتور زكريا في نفس الكتاب تعرض لكتاب (مشكاة الأنوار) - وأكد على خلاف غيره - صحة نسبة الكتاب إلى الغزالي ، مبيناً أن فلسفته فيه لم تكن إشرافية أفلاطونية - أو إفلوطينية - أو سينية ، أو فارسية خسروانية ، وإنما كانت فلسفة نورانية قرآنية اصطنع فيها مفهوماً عرفانياً إستمولوجياً يقوم على الصفاء في الله بشكل تصور عرفاني إستمولوجي يتأى عن المفهوم الإلحادي للحلول أو الاتحاد أو وحدة الوجود مشكلاً بذلك ولأول مرة فلسفة نورانية قرآنية صاغها بشكل جزئي تارةً وكلى أخرى في كتبه الآتية : -

(أ) مشكاة الأنوار .

(ب) عجائب القلب في كتاب إحياء علوم الدين

(ج) الرسالة اللدنية .

إنها الفلسفة النورانية المبتكرة التي كان من ثمارها : -

١/ في مجال المنهجية : تجاوز التجريبية المعاصرة المستقاة من الحواس إلى آفاق تفتح الباب واسعاً لمصادر الوحي الإلهي القرآني الذي تمثل فيه آية النور حجر الزاوية .

٢/ في مجال المذهبية : جعل الكشف النوراني الصوفي وسيلة هامة من وسائل المعرفة ، خاصة وقد كان له عنده محتوى فكري أو فلسفي يقوم على الاستبصار الداخلي الباطني الذي هو عنده مفتاح أكثر العلوم . . كيف لا وقد أعطى فلسفته بُعداً تتجاوز به نواحي العقل البرهاني إلى عالم عقلائي جديد يسمو فوق عقلائية البشر عماده في ذلك : -

(أ) أدلة شرعية هي قوله تعالى : (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) وقوله عليه السلام : (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) .

(ب) أدلة عقلية عمادها أن العقل لا يستبعد أن يكون هناك عقل أعلى منه يكذب نتائجه كما كذب هو نتائج الحواس التي بنى عليها معارفه .

هذا وقد تضمن كتاب الدكتور زكريا بالإضافة إلى ما أشرنا إليه . . مقالين آخرين هما المقال الثاني والخامس خصص أحدهما لمنهجية جابر بن حيان بين الفلسفة اليونانية وأصول الفقه عند المسلمين ، وخصص الآخر لدراسة ابن خلدون والحتمية في التاريخ . يقول الدكتور زكريا عن المنهجية عند جابر ما ملخصه : -

انه يعتبر مفهوم التجربة عموداً فقرياً لهذه المنهجية ، وهي تجربة تؤكد حدوث الأنبياء والوحي الذي يتلقونه من الله وفق نظر عقلي تقوم التجربة فيه على فكرة قياس الغائب على الشاهد التي كشف عنها قبله علماء أصول الفقه ، أخذاً لها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ، علماً بأن جابراً استخدمها استخداماً فريداً أحدث ولا يزال طفرة كبيرة في علم مناهج البحث (المثلولوجيا) . . وبه أصبحت أنواع الأقيسة وأقسامها كما يلي : -

(١) القياس الشرعي أو الإسلامي ، وبه يُقاس الغائب على الشاهد .

(٢) القياس العقلي الطبائعي ، وهو ما تبناه المعتزلة وأنكره الإماميون .

(٣) القياس الأصولي ذو الصفة القانونية المحددة

(٤) القياس الاستقرائي الذي استخدمه جابر في مجال العلوم الكونية حاصراً له -

كما جاء في كتابه التصريف - فيما يأتي : -

أ- قياس المجانسة كالرجل يرى صاحبه بعضاً من الشيء ليدل به على أن الكل من ذلك الشيء مشابه لهذا البعض .

ب- قياس مجرى العادة كرجل قال إن ليلتنا هذه ستكشف عن يوم يتبعها ، ويكون عقبها ؛ فسئل من أين علم ذلك ؟ فقال : من قبل إنني لم أجِد ليلة إلا وكشفت عن يوم ، فظاهر ألا يكون إلا على ما وجدت .

ج - قياس الآثار . . وأمثلة هذا النوع قد ضاعت ضمن ماضع من صفحات من كتاب التصريف لجابر بن حيان .

هذا وجاء حديث الدكتور زكريا عن ابن خلدون والحتمية في التاريخ - ختاماً لكل أبحاثه في كتابه الذي أسماه دراسات نقدية .

في هذا البحث ذكر الكاتب أن ابن خلدون ابتكر فكرة جديدة عن الخصائص الذاتية لمسار التاريخ البشري للجماعات المتمدنة ، قوامها أن الدول كالأفراد ، تنشأ فتنمو فتتقدم بها الأيام فتصل إلى مرحلة النضج والشيوخوخة والهرم ، ثم الموت والزوال ؛ علماً بأن سبب قيام أى دولة عنده هو العصبية العرقية العنصرية إما أصالة أو اضطناعاً بالمال والجاه أو الإرهاب ، على أنه إن كان هذا أو ذاك فإن لكل دولة أجل : وأطوار أجل الدول ينحصر فيما يأتى :

١/ طور استلام السلطة وهو طور يتميز بالقيادة الجماعية والتكاتف .

٢/ طور الاستبداد بالملك ، وهو طور ينفرد فيه الملك بالسلطة ويمنع عشيرته من المشاركة فيها بالقهر وكسر الشوكة واتخاذ الموالى والصنائع .

٣/ طور الفراغ والدعة ، وهو طور ينفرد فيه الحاكم بالسلطة بعد دحر منافسيه ، وينصرف إلى البناء والتشييد وتعميم الرخاء الاقتصادى .

٤/ طور التقليد ، وهو طور يكتفى فيه الحاكم بتقليد سلفه .

٥/ طور الإسراف والتبذير ، وهو طور يقود إلى الخراب الشامل المتدرج عبر ثلاثة أجيال تقل أو تزيد قليلاً عن مائة وعشرين عاماً حيث أن متوسط عمر الفرد عنده أربعين عاماً .

ذلك هو ملخص ماقاله الدكتور زكريا عن ابن خلدون والحتمية في التاريخ . . وهو وإن مجد فيه ابن خلدون وأشاد به كما أشاد غيره بسانت سيمون ، وكونت ، وماركس ، فإنه فضل عليه المؤرخ البريطانى أنرولد توينبى بدعوى :

أ/ أن توينبى يرفض حتمية التاريخ إذ التاريخ عنده تحدده مجموعة البشر أو الأفراد ، حيث إنهم يتمتعون بحرية الإرادة والاختيار .

ب/ إنَّ الروح الخلاقَّة لدى الإنسان الحر يشكل القوة الدافعة ، والحركة المتجددة الدينامية في وُجْدان التَّاريخ وفي باطنه .

«٥» جوانب فلسفية في مقدمة ابن خلدون ؛ وهو كتاب للدكتور زكريا طبع في ٢٠٦ صفحات ، تحدث فيه عن سيرة ابن خلدون المؤلِّد بتونس سنة ٧٣٢ هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ حيث ذكر أنَّه ينتمي إلى أسرة يمنية حضرية هاجرت إلى الأندلس ، وفيه عرفت بالعلم والحكم ، وتميز هو خاصة بشهرة فيها أثارت عليه أصدقاؤه فألبوا عليه الحكام حتى كرهوه في السياسة ودفَعوا به دفعا إلى التَّأليف ثم التدريس بالأزهر وتولى الفُتيا والقضاء المالكي بمصر . . وقد تمَّ لابن خلدون خلال ذلك تأليف عددٍ من الكتب كان من أهمها : -

١/ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، وهو كتاب في التَّاريخ كان لمقدمته عليه الفضل الأكبر في شهرته .

٢/ التعريف ، وهو سيرة ذاتية كتبها ابن خلدون عن نفسه .

٣/ شفاء السائل لتهذيب المسائل وهي رسالة في التصوف ، هذا ولأهمية المقدمة ركز الدكتور زكريا عليها وأوضح أنها أثرت على كثير من علماء الغرب الذين كان من بيتهم .

«أ» وازفالد شبنجلر (١٨٨٠ م - ١٩٣٦ م) .

«ب» أرنولد توينبي . . على أنَّ تأثيرها على الأخير كان يُختلف عن تأثيرها على الأول . . وعلى كل فقد نقد الدكتور زكريا آراء ابن خلدون في قيام الدولة ومفهوم الحضارة ، وكان مما قال : إن تفكير ابن خلدون واتجاهه الفلسفي العام تفكير علمي بقدر ما هو مادي ، فليس هناك عناصر روحية أو صوفية ظاهرة فيه ، بل على العكس من ذلك . . ومن ثمَّ فليس غريباً أن أهمل المسلمون ابن خلدون طويلاً ، ولم ينفعل العالم الإسلامي بتفكيره لاحديثاً ولا قديماً . . بل لعلَّ الاهتمام بابن خلدون إنما هو انعكاس لاهتمام الغرب الحديث بفكره وبمنهجه .

أضف إلى ماتقدم أن الدكتور زكريا استعرض آراء ابن خلدون حول فلسفة التعليم سواء كان عقلياً أو وضعياً أو غيرهما فأبان هجوم ابن خلدون الكاسح على الفلسفة ، وانحيازه الواضح للتصوف ، مُعرباً عن دهشته لهذا الانحياز الذي يخالف قبل ماكان قد قرره قبلاً من مناهج علمية مادية تحدّث فيها عن السنين والقوانين التي تحكم التاريخ ، والقواعد والقوانين التي تسير العوائد والأحوال العامة للاجتماع البشرى وللوقائع التاريخية . . كما أبدى دهشته كذلك من مواقف له أخرى منها : -

١/ تبنى ابن خلدون لنظرية النشوء ، والارتقاء وتأثيره على دارون في إحداث صلة بيولوجية بين الحيوان في أعلى آفاقه وبين الإنسان عندما ذكر أنّ الإنسان يرتفع إلى أعلى أفقه من عالم (القردة) - وهى لفظة وردت بوضوح في بعض نسخ المقدمة بل ويقتضيها السياق عند من حرّقوها ووضعوا بدلاً عنها خطأ كلمة (القدرة) .

٢/ تبنى ابن خلدون لمؤقفين مختلفين فيما يتعلق بالنبوة . . فهو : -

«أ» في قراءة : يُعطي نظرية طبيعية عليّة لظاهرة النبوة ، تضع هذه الظاهرة في إطار نشوء الأنواع وتطورها أشبه ماتكون بالنظرية التي قال بها تشارلس دارون بعد أكثر من ستة قرون

«ب» وفي قراءة ثانية : يتمشى تصوّره عن النبوة مع التصور القرآني لها .

٣ / تبنى ابن خلدون لنظرية اقتصادية أنكر فيها أن تكون للأشياء في حد ذاتها قيمة ، مدّعياً بأن قيمة الأشياء هى بمقدار العمل ، أو قل : إنه يزعم أن القيمة الذاتية للأشياء تشكل جزءاً يسيراً من القيمة الكلية لها .

٤/ تبنى ابن خلدون لآراء تحقّر العرب ، وتقلل من شأنهم ، وشأن دولتهم وممالكهم . . وهو مؤقف لم يشفع له فيه دفاع (ساطع الحصرى) عنه ؛ ذلك لأن ابن خلدون لم يحقّر (البدو) فقط ، وإنما حقّر كل الأمة العربية .

(٦) المقومات الأساسية للهوية الثقافية لإنسان الخليج . . وهو بحث يضم ٢٨ صفحة نشر بمجلة نصف سنوية محكمة اسمها (دراسات) ، تصدر عن اتحاد كتاب

وأدباء الإمارات العدد الثالث السنة الثانية ١٩٩١ م الصفحات من ٧ إلى ٣٤ . تحدّث الكاتب في هذا البحث عن :

١/ عراقة إنسان الخليج ، ذاكراً أنه ربما كان ينتمى إلى أقدم الجماعات الإنسانية على الإطلاق .

٢/ الثقافة العربية الإسلامية التي شكّلت إنسان الخليج .

٣/ مقومات الهوية الثقافية لدول الخليج ممثلة في : -

«أ» الميراث الروحي ، ثقافة ولغة وأدبا وأحاجى وأغانى .

«ب» الميراث الحضارى القديم .

«ج» أثر البادية العربية ، وعامل الصحراء

«د» الحرية والتلقائية .

«هـ» العروبة .

«و» اللغة والشعر .

«ز» التجارة والتجوال .

٤/ الهدى القرآنى ، وصلة العروبة بالإسلام ، وتشكيل الإسلام لهوية العرب الثقافية .

٥/ خصائص الثقافة العربية الإسلامية من حيث أنّها .

«أ» شمولية وعالمية .

«ب» ربّانية

«ج» النزعة الإنسانية .

«د» أخلاقية .

«هـ» متوازنة .

«و» تكافلية .

«ز» نامية ومتجددة .

«ح» عالمية .

٦ / الخصوصية الخليجية في هوية إنسان الخليج ممثلة في : -

«أ» الثراء واليسار الناشئ من تدفق النفط .

«ب» تنوع العمالة الوافدة

٧ / أساليب الحجج في القرآن الكريم ، نماذج من الحجج الاستنباطية ، وهو بحث للدكتور زكريا بشير ، نشرته له مجلة الآداب بجامعة الإمارات في عددها السادس ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ (الصفحات) - (١٥٥ - ٢٠٨) .

تناول الكاتب في هذا البحث أساليب الاستدلال بالبرهان وبالحجة وبالجدال ، مقارنا بين أساليب الإقناع عند الفلاسفة - ونظائرها في القرآن الكريم ، مركزا على نوع خاص منها وهو أساليب الحجج الحق والافتناع الصادق ، مشيراً في هذا الصدد إلى مدرسة السلف ممثلة في رائدها سيدنا عبدالله بن عمر بن الخطاب ومشكلى مدرستها المذهبية مثل ابن تيمية ، وتلميذه ابن قيم الجوزية مضيفاً إلى هؤلاء كلا من سيد قطب ، ومحمد قطب لرفضها للفلسفة والمنطق ، والخوض في الآيات التي تتحدث عن الغيبيات والميتافيزيقا .

هذا وقد حرص الكاتب على إعطاء نماذج متعددة لأساليب الحجج في القرآن الكريم ممثلاً في : -

«أ» الاستدلالات الاستنباطية البسيطة ، أو الاستدلالات الشرطية المنفصلة كما تعرف في المنطق الصوري ، سواء استخدمت بشكل (مضمّر) أو أشير فيها بوضوح لكل أقسام (التعاقد) عن طريق ما يسمى بالسير والتقسيم عند الأصوليين ، أو طريقة البواقي عند جون استيوارت مل أو نموذج الحجّة المنفصلة ؛ وقد مثل لها بعدد من الآيات منها قوله تعالى «أفرأيتم النار التي تورون . أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون»

«ب» رهان باسكال PASCAL'S - WAGER وقد مثّل له بعدد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى : (وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب .

«ج» دليل الخلف وقد مثل لذلك بعدد من الآيات كان منها قوله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون » .

«د» القياس مثل قوله تعالى : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفئن مت فهم الخالدون » .

أضف إلى ماتقدم أن الدكتور زكريا أشاد بالغزالي لما قام به من استخراج الحجج الاستنباطية البرهانية من القرآن الكريم حيث ذكر أمثلة لموازنين التعادل في الشكل الأول والثاني والثالث ، ولميزان التلازم ، ولميزان التعاؤد ، والاستدلال الشرطي المنفصل ، كما ذكر كذلك الصّورية والمادية في موازين الغزالي .

وفي الصفحات النهائية للبحث تحدّث الكاتب عن مقدّار تأثر ابن سينا بنزعة القرآن الكريم في مزج - الاستدلال الاستنباطي بالاستدلال المادى الاستقرائي كما تحدّث عن القرآن الكريم والمنطق الشرطي ومقدمات الاستدلال الاستنباطي في القرآن الكريم .

٨/ هل كان الغزالي إشراقياً في (مشكاة الأنور) ؟ بحث الدكتور زكريا بشير إمام نشره في مجلة كلية الآداب بجامعة الإمارات العدد الرابع ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ في الصفحات - ٢٤٩ - ٣١٣ .

هذا وقد نشر نفس هذا البحث في عام ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ضمنَ أبحاث أخرى في كتاب لنفس المؤلف كنا قد استعرضناه سابقاً تحت رقم ٤ وعنوانه (دراسات نقدية في الفلسفة الإسلامية) .

٩/ منهجية جابر بن حيان بين الفلسفة اليونانية وأصول الفقه عند المسلمين . .

وهو بحث للدكتور زكريا بشير إمام نشره في مجلة الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية العدد الخامس في ذى القعدة ١٤١١ هـ - مايو - آيار ١٩٩١ الصفحات - ٢٧٩ - ٢٤٥ .

هذا وقد نشر نفس هذا البحث في عام (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ضمن أبحاث أخرى في كتاب لنفس المؤلف كنا قد استعرضناه سابقا عنوانه (دراسات نقدية في الفلسفة الإسلامية) ؛ علماً بأنه يلاحظ أنّ الدكتور زكريا أضاف ونقض في طبعته - نفس هذا البحث للمرة الثانية في الكتاب المذكور - معلومات لم تكن متضمنة في البحث المستل من مجلة كلية الشريعة والقانون (قارن مثلاً صفحة ٢٩١ سطر ٢ ، من البحث المستل من المجلة بما جاء في صفحة ١٣٢ - ١٣٣ تجد الصّفحتين المذكورتين زائدتين ، وقارن صفحة ٣٠٥ السطور السبعة الأخيرة بما جاء في صفحة ١٤٩ السطور الأربعة الأخيرة . . . وهكذا) .

١٠ / نحو منهجية إسلامية للعلوم . . بحث للدكتور زكريا يشير صاغه في ١١ صفحة واشترك به في (ندوة إسلامية المعرفة) التي نظمها معهد إسلامية المعرفة التابع لجامعة الجزيرة والذي عقد بالخرطوم في ٢-٤ فبراير ١٩٩٤ م .

تناول الكاتب في هذا البحث الفلسفة التجريبية الراضية للأبعاد الغيبية للوجود وموقف الراضين لها ، كما تحدّث عن الفروق بين المنهجية الإسلامية والمنهجية الغربية المعاصرة .

١١ / تأملات في تجربة الغزالي النورانية - في (المنقذ) - البعد العقلي في تلك التجربة - بحث للدكتور زكريا بشير نشر في مجلة كلية الآداب بجامعة الإمارات العدد الثالث ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - الصفحات - ٦٧ - ٩٥ .

هذا وقد طبع الكاتب بحثه المذكور في كتابه المسمّى (دراسات نقدية في الفلسفة الإسلامية) وحيث أن البحث المذكور كان قد تم استعراضه سابقاً فلن نعيد هنا استعراضه مرة أخرى .

١٢ / قياس الغائب على الشاهد . . . بحث للدكتور زكريا بشير إمام تم قبوله

للنشر في مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، في عام ١٩٩٤ . . ويقع في ٣١ صفحة .

تناول الكاتب في بحثه - الاستدلال المنطقي الذي استخدمه المسلمون فقهاء ومتكلمون وفلاسفة ، مناقشا الانقسام العميق الذي وقع فيه المسلمون حول قياس الغائب على الشاهد حيث : -

أ/ قيله كل من الفارابي وابن تيمية وتلاميذه وكذلك علماء الأصول . . علما بأن ابن تيمية والفارابي ومن شايعهما كانوا يرون أنه كما يرد هذا الدليل وفق شروط معينة - قطعي الدلالة - يرد أحيانا ظني الدلالة .

«ب» تردد الجويني في قبول الدليل ورفضه

«ج» رفض ابن رشد في أغلب الأحوال قبول الدليل المذكور .

هذا وقد شايح الكاتب ابن تيمية والفارابي ، وعمل من جانبه على إعطاء بعض الأسباب التي تسوغ قبول القياس المذكور

13 - MUSLIM WOMEN IN THE MIDST OF CHANGE BY - /١٣
DR, ZAKARIA BASHIER .

تناول الباحث في هذا الكتاب المكوّن من ٣٢ صفحة قضية السفور والحجاب . وموقف العلماء قديما وحديثا منه .

14 - ISLAMIC MOVEMENT IN THE SUDAN ISSUES AND /١٤
CHALLENGES - BY DR - ZAKARIA BASHIER .

صفحة طبعته المؤسسة الإسلامية بلندن ، في عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م تناول فيه الكاتب بالدراسة الأوضاع السياسية في السودان في عهد نميري مستعرضا أولا وفي إيجاز المشاكل السياسية التي عانتها البلاد قبل استلامه السلطة وبعدها في كل من الشمال والجنوب ، مركزا على نجاح الحركة الإسلامية بقيادة الدكتور الترابي في التأثير على مجرى الأحداث ومقابلة التحديات .

15 - HIJRA STORY AND SIGNIFICANCE BY DR - ZAKARIA /١٥

BASHIER وهو كتاب صاغه صاحبه باللغة الانجليزية في ١١٠ صفحات .

تناول الكاتب في هذا البحث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة كل من أبى طالب وخديجة ، ذاكرا ماسبق الهجرة من أحداث وما أعقبها من بناء دولة بالمدينة ، مشيرا إلى الصعاب التي قابلها المسلمون في دولتهم الناشئة مع كل من الكفار واليهود والمنافقين ، مركزا على مغزى الهجرة وأهميتها .

16 - MAKKAN CRUCIBLE BY Dr. ZAKARIA BASHIER . /١٦

وهو كتاب صاغه صاحبه باللغة الانجليزية في ٢٤٠ صفحة ، تناول فيه بالدراسة العربَ وأحوالهم قبل الإسلام ، مركزا على القرشيين كمدخل للحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته ، متحدثا كذلك عن الهجرة للحبشة والهجرة إلى المدينة منهيًا كتابه بالحديث عن الإسراء والمعراج .

17 - SUN SHINE AT MADINAH BY Dr. ZAKARIA BASHI- /١٧

ER وهو كتاب صاغه صاحبه باللغة الانجليزية وطبع في ٢٣٢ صفحة ، وقد تناول فيه الكاتب بالدراسة نشأة المدينة المنورة وتأثرها بالقرآن الكريم ، ومغزى إنشاء المسجد النبوي بالمدينة ، وشخصية قائد الدعوة الإسلامية التي نشأت تحت رعايته ، والصلوات الخمس ، ونشأة الدولة الإسلامية ، والجيش الإسلامي ، وخطبة حجة الوداع .

أضف إلى ماتقدم أن الكاتب تحدث كذلك عن عائلة عائشة رضی اللہ عنہا - وزينب بنت جحش ، ونسيبة بنت كعب . وأسماء بنت أبى بكر ، وخولة بنت ثعلبة، وأم سليم بنت ملحان بن حزم ، وأم الحرم بنت ملحان ، وتحدث عن نساء أخريات كنّ قد حظين بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم هن ، وختم كتابه بالحديث عن دور المرأة المسلمة .

18 - KNOWLEDGE AND BELIEF - BY Dr. ZAKARIA /١٨

BASHIER وهو بحث باللغة الانجليزية مطبوع على الآلة الكاتبة في ٣٥ صفحة قدمه صاحبه لمعهد إسلامية المعرفة ، وواعد بنشره .

هذا وقد تناول الكاتب في هذا البحث آراء الفلاسفة عن المعرفة والعقيدة ، حيث ذكر أولاً تصوّر المعرفة عند اليونان ، ثم تحدّث عن طبيعة المعرفة في القرآن ، ذاكراً آراء المعتزلة حول المعرفة ، ثم رأى ابن سينا أو نظريته حول المعرفة ، ونظرية الغزالي عن نفس الموضوع .

ويعد . . .

فتلك هي مؤلّفات الدكتور زكريا بشير إمام حرصنا على أن نُعرضها عرضاً علمياً ليتضح للدارس أهمية مؤلّفات الباحث ، وعمق تناوله لها ، والطرافة والتجديد .

لقد كان الباحث - كما يتّضح من كتاباته : -

« أ » عزيز الإنتاج .

« ب » ثرّ المعرفة .

« ج » عميق النظرة .

« د » واضح الفكرة .

« هـ » بارع التحليل .

« و » رصين الأسلوب .

إن أمثال الدكتور زكريا يُعتبر بحق مفخرةً لبلادنا فهو إلى جانب فهمه الشّامل للفلسفة والمنطق - كان مبتكراً ومجدداً ، استطاع أن يُعرض أصول الفقه عرضاً شيقاً ، وأن يُبرز مكانته في ميدان الفلسفة ، وأن يُعلّي من شأن علمائه ؛ كما استطاع ، كذلك أن يُبرز شخصيته العلمية وآراءه الرائدة في كثير من الموضوعات التي طرقها . وقد كان حتّى في نقده للقدّامي والمعاصرين والمفكرين - عفيف اللسان ، جَمّ التواضع ، هادىء الأسلوب ، موضوعياً . . . ذا دين . وخلق سام رفيع .

إننى إذ أُبدى إعجابى وثنائى على كتاباته أزكى وبشدة ترقّيته إلى درجة أستاذ ؛ فبه وبأمثاله ترتفع درجة الأستاذيّة وتسمو .

obeikandi.com

المؤلف

الأستاذ الدكتور حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله

- عباسى الأب حسينى الأم .
- حفظ القرآن الكريم بروايتى حفص وأبى عمرو .
- أحرز شهادتى بكالوريوس من جامعتى القاهرة وأم درمان .
- أحرز درجة الشرف من جامعة الخرطوم ودرجة الماجستير من نفس الجامعة .
- أحرز درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة ببريطانيا فى الفلسفة .
- عمل عميداً لكلية الآداب وعميداً لكلية الشريعة والعلوم الاجتماعية ورئيساً لقسم الفلسفة .
- عمل رئيساً لجامعة أم درمان الإسلامية .
- عمل رئيساً لإدارة معهد أم درمان العلمى العالى (جامعة القرآن والعلوم الإسلامية حالياً) .
- عمل رئيساً وعضواً لكثير من مؤسسات التعليم العالى .
- إشترك فى عدد من المؤتمرات العلمية المحلية والعالمية .
- أشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه .
- ألف أكثر من خمسين مؤلفاً فى موضوعات مختلفة .
- اختير عضواً لمجمع اللغة العربية بمصر والسودان وسوريا .
- عمل عضواً باتحاد الجامعات الإسلامية والعربية والإفريقية والعالمية .
- اختير عضواً بالهيئة العليا لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية .
- منحتة جمهورية مصر العربية وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .